

## كيف نشأ علم الاجتماع وتطور في المجتمع العربي

يمكن أن نتتبع مراحل نشوء علم الاجتماع وتطوره في المجتمع العربي على وفق ست مراحل وهي:

1- كانت بداية دخول علم الاجتماع إلى الوطن العربي عن طريق الجامعات والكليات (على الرغم من نشوئه على يد المفكر العربي ابن خلدون) إلا أنه منذ دخوله وحتى عام (1950) قد جلب معه معظم أدبيات ودراسات ونظريات ومناهج علم الاجتماع الغربي. (مرحلة النقل)

2- ومن الخمسينيات والستينيات انتقل إلى مرحلة جديدة وهي النسخ، أي تقليد نتاجات الغرب سواء كان على نطاق البحث أم الموضوع من قبل الباحثين الاجتماعيين العرب. (مرحلة النسخ)

3- وفي مرحلة السبعينيات انتبه الباحثين العرب إلى ضرورة دراسة واقعهم بروية تمثل مجتمعهم العربي وبدون أدوات غربية. (مرحلة الصحوة)

4- ثم أتت مرحلة الثمانينيات فظهرت الدعوة القومية من خلال بعض الدارسين والباحثين الاجتماعيين العرب الملتزمين بالموضوعية والواعين مصيرهم القومي فاهتموا بطرح وتحليل مشكلات وظواهر مجتمعهم العربي الأكبر أكثر من مجتمعاتهم الإقليمية. (مرحلة الدعوة القومية)

5- وقد توقع أن تكون مرحلة التسعينيات مرحلة اختبار لنظريات ودراسات وأفكار غربية من خلال البيئة العربية وتقويمها ونقدها بشكل موضوعي، ومن ثم قبولها أو عدم

قبولها ، أي أنّ الباحثين العرب لم يعد بوسعهم قبول كل ما يأتي من الغرب في ميدان علم الاجتماع بل يقبلوا ما يفيد مجتمعهم ومستقبله فقط. (مرحلة الاختبار والنقد)

6- وبعد ذلك يمكن أن تظهر أفكار عربية جديدة ومبتكرة تمثل الطموح العلمي المنطلق من البيئة العربية والذي سوف يتفاعل مع محاولات مماثله في مجتمعات نامية أخرى في آسيا وأفريقيا وغيرها وهنا سوف تتحقق مرحلة الانتشار والتفاعل. (مرحلة الانتشار والتفاعل)

وبعد ما ذكرنا رب سائل يسأل من هو مؤسس هذا العلم وأعني علم الاجتماع؟

انقسم علماء الاجتماع في هذا الأمر إلى ثلاث مجموعات وهي:

:

الأولى - مجموعة أوجست كومت

اعتبرت هذه المجموعة أنّ العالم الفرنسي أوجست كومت هو مؤسس علم الاجتماع للأسباب التالية:

1- أول من أطلق اسم علم الاجتماع على الدراسات الاجتماعية الذي سماه في البداية ( الفيزياء الاجتماعية)

2- فصل موضوعات علم الاجتماع عن موضوعات العلوم الإنسانية الأخرى مثل: اللاهوت والأخلاق والسحر.

3- جمع الأفكار والحقائق الاجتماعية غير المنظمة والمبعثرة بين العلوم الإنسانية الأخرى وأخرجها في إطار علمي منسق.

4- وضع تدرج تسلسلي لأهمية العلوم وعلى النحو الآتي:

. علم الاجتماع

. علم الأحياء

. الكيمياء

. الفيزياء

. الفلك

. الرياضيات

ويرى أوجست كومت أن الرياضيات هي أسهل العلوم وأولها ومفتاحها جميعاً وأن علم الاجتماع هو أعقدها وهو تاجها. ويرى أيضاً أن كل من هذه العلوم يعتمد على سابقه.

الثانية- مجموعة ابن خلدون

اعتبرت ابن خلدون هو مؤسس علم الاجتماع للأسباب التالية:

1- ميز بين مجتمع البدو والحضر بشكل دقيق.

2- أول من أطلق اسم علم العمران والاجتماع البشري على دراسة العلوم الاجتماعية.

3- أوضح الطبيعة البشرية بشكل متكامل ولم يفصل بين مكوناتها.

4- درس الحياة الاجتماعية في بيئتها وحضارتها.

5- فصل دراسة الظواهر الاجتماعية عن الظواهر التاريخية.

6- وضع قانون تطور الأمم من خلال ثلاث مراحل وربطها بالتحديد الزمني لكل مرحلة أربعين عاماً

7- اعتمد طريقة المشاهدة في استخلاص نظرياته الاجتماعية.

الثالثة- مجموعة أوجست كومت وابن خلدون

اعتبرت أوجست كومت وابن خلدون معاً واضعي اللبنة الأولى لعلم الاجتماع.

الرابعة- مجموعة دول أوروبا الشرقية (مجموعة كارل ماركس)

تؤكد هذه المجموعة على أن علم الاجتماع لم يظهر بشكله المتكامل إلا على يد العالم الألماني كارل ماركس.



